الكلم اليونانية في اللغة العربية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (تابع لما سبق)

٥٥ (القيصانة) قال اللغوي المتفنن الاب لامنس اليسوعي في كتابه المترجم بالفروق: «القيصانة (بثاء مثلثة فوقيَّة بعد الالف) سمكة صفراء مستديرة» اه. قلتُ: واللغويون اجمعون ذكروها باسم قَيصانَة (بنون موحدة فوقيَّة بعد الالف). وهذه أدْور على ألسن اللغويين من تلك وان كانت ابعدها عن الاصل منها ومصحَّفة عنها. ولا نعلم عمَّن نقل الاب الفاضل تلك الرواية اذ لم نقف لها على اثر في الكُتُب التي بايدينا وهي باليونانيَّة χρυσοφρύς اي السمكة المذهَّبة وبالفرنسيَّة Chrysotose *ou* Lampris guttatus وبلسان علم الاسماك lampris tacheté, *vulg*. poisson-lune فاسقطوا الراء في تعريبها لانها من احرف الزلاقة وحملًا اياها على الاوزان العربيَّة

٥٦ (الشِلَق) قال في التاج: «الشِلَق بالكسر او ككَتِف سمكة صغيرة او على خلقة السمكة لها رجلان عند الذنب كرجلَي الضفدع لا يدان لها تكون في انهار البصرة. وقيل هي من سمك البحرين. وليست بعربيَّة. او هي الانكليس من السمك وهو الجرّيّ والجرّيث عن ابن الاعرابي» اه بحروفه. قلنا وقد نقل الضياء (١: ٣٠٨) بعض هذا الكلام ولم يزده ايضاحًا لا بل زاده ابهامًا لانهُ جعلهُ من الأسماك الدبّابة وهو ليس منها. ولفظة الشلق معرَّبة كما قالهُ الزبيدي وهي في اصلها اليوناني اسم يشمل انواعًا من السمك وهو في هذه اللغة Σελάχεια ويُراد بها: «كل سمكة غضروفية الهيكل» وهي تقابل ما يُسمَّى اليوم عند الافرنج Chondroptérygiens اي الغضروفية الزعانف ويُريدون بها ما كان يريد اليونان بلفظة الشلق اي: الحنوش Sturioniens بانواعها (الحنوش جمع حَنش وسيأتي ذكرها انَّها معرَّبة بما معناها بالفرنسيَّة Esturgeon) والأشلاق: Sélaciens *ou* Plagiostomes (والاشلاق جمع شِلق ويُراد بها اليوم اسماكًا كثيرة منها: القِرش او الكوسج Requin. وسمك القرش Squale واللِيّاه Lamie والملاك Squatine *ou* Ange وابو المنشار Scie وقطّ البحر Raie والجُلح Milandre وكلب البحر Roussette *ou* Chien de mer والرعّادة Torpille وابو مطرَقة Marteau وخنّوص البحر Humantin وابو سهاز

Aiguillat الخ)والمواص Cyclostomes ou Suceurs ومنها أبو مَرِينا Lamproie

اما في العربية فقد غلب اسم الشلق على « ابي مَرِينا » لكن لما كان هذا ظاهرهُ يُشبه ظاهر الجرّي والجرّيث قالوا انهُ احد هذين الاثنين فالتبس عليهم الامر كما التبس عليهم امر الجرّي والجرّيث فجعلوهما اسمين لمسمى واحد وهو خطأ كما ستراهُ في محلهِ. وابو مرينا كثير الوجود في انهار البصرة الى يومنا هذا. لكن لما كان من السمك الذي يتنقل بين البحر والبحر قال قوم من العرب انهُ من سمك الانهار وقال قوم انهُ من سمك البحرين. وأما وجلاهُ فيراد بهما هاتان الزعنفتان اللتان يختلف تركيبهما عن تركيب سائر الزعانف فحقّ لهم ان يسموها باسم يختلف عن اسم الزعانف واما اهل بغداد فيسمّون اليوم شلقًا سمكًا غير أبي مرينا واوصافهُ هذه: ابيض اللون واسع الفم نسبةً الى صغر جسمهِ طويل الرأس وصقيلهُ وعريضهُ وفي شاربيهِ اربع شعرات وبفمهِ أسنان ولون ظهرهُ مُشرب سوادًا وهو مرغوب عندهم لجودة لحمه واسمهُ باللغة الفرنسية Lotte goujon وبلسان العلماء Cottus gobio. واظنّ ان سبب تسميتهِ بالشلق مشابهتهُ للجرّي في بعض ظواهرهِ وكما انهم ظنوا ان الشلق هو الجرّي هذا اهل بغداد هذو من تقدّمهم في التوهُّم بدون تبصُّر. والله الهادي الى الصواب

٥٧ (القِرّيثُ او الجِرّيث) معرَّب عن أنقليس ἔγχελυς واليك بيان ذلك: انهم ابدلوا اولًا النون لامًا كما قالوا التماعة واللماعة ومثل ذلك كثير عندهم. ثم توهموا ان اللام هي للتعريف او زائدة لا للاصالة كما قالوا بَرباريس في أنبرباريس فصارت قليس (او قليسًا تبعًا للاعراب وهو ما نهملهُ في مثل هذه المواضع لاننا نرمي الى غرض الحكاية لا الى هدف الاعراب). ثمّ قُلبت السين ثاء مثلّثة تبعًا للثغة لبعض قبائل العرب وهم الذين يقولون الوطس في الوطث والسمايب في الثمايب والجسمان في الجثمان (المزهر ١: ٢٦٧) فصارت قليث. ثمّ أبدلت الراء لامًا كما قالوا في ردم الثوب لدمهِ وقي أمرَط املط وفي منقطر منقطل (المزهر ١: ٢٦٦) فصارت قريث. ثمّ لما كان اصل لفظ هذه القاف الكاف الفارسيّة المثلّثة اي ڜ وهي الجيم الحقية عاقبوا بين القاف والجيم كما يعاقبون بين الشيرج والشيرق في الآخر والقربز والجربز في الاول والمقذاف والمجذاف في الوسط فقالوا: القرّيث كما قالوا: الجرّيث(١

---

١) انَّ في هذا الاشتقاق لنظرًا مع ما فيهِ من الدقّة العجيبة (ه. ل)

والجريث غير الجرّيّ بل هما سمكتان متشابهتان اسماً ومسمىً لكنّهما تختلفان بعض الاختلاف من اوجهٍ خفيّة تظهر للمتبصّر : منها الاشتقاق اللغوي فان الجرّي عربيّ محض وصيغتهُ من صيغ المبالغة مأخوذة اما من الجَرْي اي العَدو وهو مشهور به في الماء (اللغويون مادة ج ر ي) واما من الجرّ وحينئذٍ يكون على طريق النسبة اذ هذا السمك كثيرًا ما يوافي الشواطئ ويجرّ منها نهاية الاطعمة الملقاة عنها. ولهذا ذكرهُ اللغويون في مادة ج ر ايضًا. ومن هذه الاوجه ايضًا الهيئة فان الجرّيّ في صغرهِ يشبه الجريث البالغ اشدّهُ كل الشبه الّا انهُ يمتاز عنهُ بشواربهِ وهي لا توجد في الجريث ويخلوّ ظهرهِ من حرفٍ ناتئ. زعنفي التركيب على ظهرهِ وهو موجود في الجريث. وكل من ينظر الى هذه الفروق والفصول ويُعدّها عرضيّة اشتبهت عليهِ الحقيقة. غير انّ البغادة المشهورين بفصاحة الالفاظ وكثرة الحروف الاصطلاحيّة يميزون بين هذين السمكين. واسم الجرّيّ معروف عندهم ومنهُ القول المأثور والمثل المشهور عند اهل الشيعة : « مَن يأكل الجرّي. من عليّ متبرّي » واما الجريث فاسمهُ عندهم : « المرمريج » وهو تصحيف المارماهيج او الماوماهي اللتين هما من اسماء الجريث

(ستأتي البقيّة)

السفر العجب الى بلاد الذهب

للاب اميل ريفر اليسوعي (تابع لما سبق)

الفصل الثاني عشر

في العود الى خدمة نسيب

— هلمَّ نشرب على صحّة بروسبر اولوي. لماذا لا تجيب يا فاضل جوابًا. . . أأنت من محبّي بروسبر اولوي الذي لو كان عرفك لـ . . . ولكن هلمَّ هلمَّ الى الشراب فانَّ بروسبر اولوي يرقد مطمئن البال في وسط الجليد بضايق شيلكوت. والرجل كلّ الرجل من يقدر على اكتشاف مدفنه الجليديّ في تلك المجاهل. . . ألا تنطق ألا تجاوب ولو بكلمة. . ألا تعلم انك لولاي لوقعتَ في خطر عظيم هو السقوط اوّلًا في الهاوية وثانيًا الشنق. ولا أُخفي عليك انني أُحب لو وقفت على تاريخ حياتك يا من تتكّر باسم « بيترس لاضف »